٣٣

الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير ((سورة الاعراف))

م٠د٠نغم اديب عبدالرحيم

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢-٣
المبحث الاول: تعريف المشكل وانواعه والحكمة من وجوده وأسباب وقوعه المطلب الاول : تعريف المشكل لغة واصطلاحا وأنواعه.	٤-٥
المطلب الثاني: الحكمة من وجوده.	٦-٧
المطلب الثالث: اسباب وقوع المشكل.	٨-١٣
المبحث الثاني : بيان أحاديث المشكل الوارد في تفسير القران الكريم ، ودراسة تطبيقية للاحاديث المشكل الوارد في تفسير سورة الاعراف	١٤
المطلب الاول: تعريف باحاديث المشكل الوارد في تفسير القران الكريم. المطلب الثاني :دراسة تطبيقية للأحاديث المشكل الوارد في تفسير سورة الاعراف.	١٥-٢٣
الخاتمة	٢٤
المصادر	٢٥-٢٨

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فأن

القران الكريم له منزلة عظيمة في نفوس المسلمين ومكانة مرموقة في قلوب المؤمنين وهو النور المبين والحبل المتين فهو اعظم كتاب فهو دستور المسلمين وهو طريق الخلاص والنجاة وان دراسته وضبطه ومعرفة خفاياه ضمن علم التفسير الذي هو من اشرف العلوم ،وجاءت السنة النبوية لتبين مجمله وتقيد مطلقه وتخصص عامه وتبين احكامه

ومن المعلوم ان القران الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم طريق النجاة لهذه الامة حيث قال: عليه الصلاة والسلام(تركت فيكم آمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ، كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم) [1].

وقد اهتم العلماء بالكتاب وسنة الرسول عناية بالغة من حيث التفسير ودفع لما يتوهم من التعرض بينهما وينفون شبه المغرضين وتأويل الجاهلين.

ولهذا فقد تناولت في بحثي هذا نبذة مختصرة عن أحاديث المشكل الوارد في تفسير سورة آل عمران.

ويتضمن البحث :المقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الاول: ويتضمن تعريف المشكل وانواعه والحكمة من وجوده وأسباب وقوعه ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الاول : تعريف المشكل لغة واصطلاحا وأنواعه.

المطلب الثاني: الحكمة من وجوده.

المطلب الثالث: اسباب وقوع المشكل.

المبحث الثاني :

[1] المسند الصحيح المختصر ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري:رقم الحديث ١٢١٨، (٨٨٦/٢).

ويتضمن هذا المبحث بيان المراد باحاديث المشكل الوارد في تفسير القران الكريم ، ودراسة تطبيقية للاحاديث المشكل الوارد في تفسير سورة الاعراف

ويتضمن مطلبين:

المطلب الاول: المراد باحاديث المشكل الوارد في تفسير القران الكريم.

المطلب الثاني :دراسة تطبيقية للأحاديث المشكل الوارد في تفسير سورة الاعراف.

وأسأل الله ان اكون قد وفقت في عملي هذا وأسأله سبحانه السداد في الدنيا والاخرة انه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول تعريف المشكل وانواعه والحكمة من وجوده وأسباب وقوعه ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الاول : تعريف المشكل لغة واصطلاحا وأنواعه.

تعريف المشكل لغة:

المشكل: إنما هو من التشابه الذي هو بمعنى الاشتباه.

وقيل:المشبهات من الأمور: المشكلات، وتقول: شبهت علي يا فلان: إذا خلط عليك، واشتبه الأمر: إذا اختلط، وتقول: أشبه فلان أباه، وأنت مثله في الشبه والشبه، وفيه مشابه من فلان، ولم أسمع فيه مشبهة من فلان، وتقول: إني لفي شبهة منه[٢].

ويأتي بمعنى الاختلاط ،اي:معناه: قد اختلط بغيره. والأشكل عند العرب: اللونان المختلطان[٣].

تعريف المشكل اصطلاحا :

والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات، وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)[٤] ، ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة، فاحتيج لإزالته، كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الأحاديث المتعارضة[٥].

انواع المشكل

ان المشكل يشمل كل ما من شأنه ان يلتبس على السامع وهو أنواع وهي:

اولا: المتشابه في اللغة: مأخوذ من التشابه، قال الله تعالى (مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ)[٦].والمتشابه والمشترك والمجمل نظائر من حيث اللغة.

---

[٢] - ينظر:تهذيب اللغة الهروي، (٥٩/٦)
[٣] - ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس،أبو بكر الأنباري(١٥١/٢)
[٤] - سورة النساء اية٨٤
[٥] - ينظر: الإتقان في علوم القرآن،السيوطي(٨٨/٣)
[٦] - سورة آل عمران، الآية ٧

وشرعا: في عرف أهل الأصول: هو ما اشتبه مراد المتكلم على السامع بوقوع التعارض ظاهرا بين الدليلين السمعيين لمتماثلين من كل وجه، بحيث لا يعرف ترجيح أحدهما على الآخر.

وفي أحكام الفصول : هو المشكل الذي يحتاج في فهم المراد به إلى تفكر وتأمل[٧].

ثانيا: المبهم هو الذي لا يتَّضِحُ المراد منه إلّا بقرينة شرعية تزيل إبهامه وتوضِّحُ المراد منه. فهو كما قال العلماء[٨]: "لفظ لا يُفْهَمُ المراد منه إلّا باستفسار من المجمَل, وبيانٍ من جهته يُعْرَفُ به المراد. فهو لفظ خفي المراد منه بحيث لا يدرك إلا ببيان من المتكلم به؛ إذ لا قرينة تدل على معناه الذي قصده المتكلم[٩].ومثال قوله تعالى(عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى)[١٠] اي جبريل.

ثالثا: الغريب وهو الالفاظ الغريبة التي لم تتضح دلالتها على المعنى بشكل ظاهر، وتسمية هذه الالفاظ بالغريب لا يقصد انها منكرة وانما المراد انها مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها اهلها وسائر الناس[١١].

رابعا: الوجوه والنظائر فهي إطلاق اللفظ على ما يدخل تحته أو يشابهه أو يشاكله في المعاني. وأشار آخرون إلى أن المراد به: استعمال الإشارات الباطنية وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر[١٢].

المطلب الثاني: الحكمة من وجوده

اولا/ تحقيق إعجاز القرآن لأن كل ما استتبع فيه شيئا من الخفاء المؤدي إلى التشابه له مدخل عظيم في بلاغته وبلوغه الطرف الأعلى في البيان ولو أخذنا في شرح هذا لضاق بنا المقام وخرجنا جملة من هذا الميدان إلى ميدان علوم البلاغة وما حوت من خواص وأسرار للإيجاز والإطناب والمساواة والتقديم والتأخير والذكر والحذف والحقيقة والمجاز ونحو ذلك[١٣].

---

[٧] - معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ،د محمود عبد الرحمن عبد المنعم(٢٠٩/٣)
[٨] - أصول السرخسي،السرخسي (١٦٨/١).
[٩] - ينظر:دراسات في علوم القرآن، محمد بكر إسماعيل(٢٣٢/١)
[١٠] - سورة النجم الاية ٥
[١١] - ينظر: بحوث منهجية في علوم القران ،موسى ابراهيم الابراهيم(٢٤٤-٢٤٥)
[١٢] - ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، ابن سعيد الحنفي (٢١٨/٥-٢١٩)
[١٣] - ينظر: مناهل العرفان ، الزُّرْقاني (٢٨٤/٢)

ثانيا / تيسير حفظ القرآن والمحافظة عليه لأن كل ما احتواه من تلك الوجوه المستلزمة للخفاء دال على معان كثيرة زائدة على ما يستفاد من أصل الكلام ولو عبر عن هذه المعاني الثانوية الكثيرة بألفاظ لخرج القرآن في مجلدات واسعة ضخمة يتعذر معها حفظه والمحافظة عليه[١٤]:(قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً)[١٥] .

ثالثا / الحث على أمعان النظر والبحث عن حقائق العلم والفائدة من ذلك:

ا-وجود الشكل يدفع المسلمين يكون حافزًا للمؤمنين على الاشتغال بالعلوم الكثيرة التي تقدرهم على فهم الآيات المتشابهات فيتخلصون من ظلمة التقليد، ويقرؤون القرآن متدبرين خاشعين[١٦].

ب-التقرب الى الله بزيادة البحث والتحري عما تضمنه كتاب الله وهو افضل الطاعات، وكلما كان البذل والجهد أكثر كان ثوابه اعظم[١٧].

ج- إظهار تفاوت الناس من عالم وجاهل، وعالم ومن هو أعلم منه ولولا كذلك لاستوت درجات الناس حيث لا يوجد احد لا يعلم شيئا من القرآن[١٨].

رابعا/ رحمة الله بالإنسان فقد اخفى سبحانه وتعالى وقت قيام الساعة ليبقى الناس في كدح واستعداد و إلا لأقعدهم الخوف وافقد علمهم بها املهم آنذاك فيتكاسلون[١٩].

خامسا/ عجز الانسان وجهالته مهما عظم استعداده وكثر علمه وإقامة شاهد على قدرة الله وانه وحده الذي احاطه بكل شيء علما وان الخلق جميعا لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وبهذا يربى المسلم على التواضع ولين الجانب اذ يرى غيره يعلم ما لا يعلمه هو فهذا يدعوه الى التعلم والاعتراف بالعجز[٢٠].

سادسا/ امتحان وابتلاء لإيمان البشر، فيظهر مدى إيمانهم بالله بالوقوف عندما استأثر الله بعلمه والتسليم لله[٢١]

سابعا/ ان القران الكريم نزل باللغة العربية مشتملا على الوجوه البلاغية والانواع البيانية للغة العربية فهناك التقديم والتأخير والاختصار والاطناب وغير ذلك من وجوه البلاغة كما جمع فيه المتشابه والمبهم والوجوه والنظائر والغريب وبهذا يكون تأثيره فيهم أكثر وتحديه أقوى[٢٢].

---

[١٤] - ينظر: المصدر نفسه (٢٨٥/٢)
[١٥] - سورة الكهف اية١١٠.
[١٦] - ينظر: مباحث في علوم القرآن،صبحي الصالح (٢٨٦)
[١٧] - ينظر: البرهان في علوم القران ، الزركشي(٨٦/٢).
[١٨] - ينظر: المصدر نفسه(٨٦/٢).
[١٩] - ينظر: المصدر نفسه (٨٦/٢).
[٢٠] - ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ، الزرقاني(٢٦٠/٢).
[٢١] - ينظر: البرهان في علوم القران ، الزركشي (٨٦/٢).
[٢٢] - ينظر: مشكل القران الكريم ، د.عبد الله بن حمد المنصور (١٠٥-١٠٦).

المطلب الثالث: اسباب وقوع المشكل

هناك اسباب عدة ذكرها العلماء ادت الى وقوع الاشكال في القرآن الكريم ولوحظ ان هذه الاسباب أنما توقع صاحبها في الاشكال اذا أتبع منهجا غير صحيح في فهم النص القرآني، فوجود الاسباب مع عدم مراعاة المنهج الصحيح والقواعد السليمة لتفسير القران وفهم مضمونه يؤدي الى الاشكال ومن هذه الاسباب ما يلي:

اولا/ مخالفة بعض الآيات لما هو مشهور من القواعد العربية والنحوية، كما يظن ان من حق (والصائبون) في قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[٢٣] النصب حسب الظاهر لعطفه على اسم ان لكن هذا ليس فيه شيء من الاشكال لأنه مرفوع بالابتداء ونوي به التأخير[٢٤].

ثانيا/ التقييد والاطلاق: ومثال ذلك قوله تعالى (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)[٢٥] أنه من يرتد عن الايمان فيحبط عمله مطلقا تاب بعد ذلك أو لم يتب ولا تفيده أعماله بشيء[٢٦].

---

[٢٣]- سورة المائدة اية ٦٩

[٢٤] - ينظر: المقارنة بين المشكل والمتشابه في القران الكريم، د.محمد احمد عيد الكردي، (١١٩/٣-١٢٠)

[٢٥] - سورة المائدة آية ٥

[٢٦] - ينظر: البرهان في علوم القران، الزركشي(١٦/٢)

ثالثا/ خفاء المعنى ، قد يخفى المراد من الاية على القارئ ويقع في الاستشكال ومثال على ذلك قوله تعالى(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)[٢٧] يقول القرطبي:[٢٨] هذه الاية مشكلة ولا سيما وفيها ونذرهم في طغيانهم يعمهون.

المعنى ونقلب أفئدتهم وأنظارهم يوم القيامة على لهب النار وحر الجمر، كما لم يؤمنوا في الدنيا." ونذرهم" في الدنيا، أي نمهلهم ولا نعاقبهم، فبعض الآية في الآخرة، وبعضها في الدنيا[٢٩].

رابعا/ وقد يكون لتعارض القراءتين كقراءة (وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)[٣٠]بالنصب والجر فالعالم يحمل النصب على غسل الرجلين ، والجر على مسح الخفين ، لكن أين هذا ممن لا معرفة له بذلك فالآية عنده محل نظر واشتباه ويتوهم التناقض[٣١].

خامسا/ اختلاف المكان والموضع فالقرآن ينفي ان يتسائل الناس فيما بينهم يوم القيامة يقول سبحانه وتعالى(فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون)[٣٢] ويثبته في قوله تعالى(وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ)[٣٣] وهذا الاختلاف محمول على المواقف ان بعضها في يوم القيامة يتسائل بعضهم بعضا لكن في المواقف التي هي أشد صعوبة فلا، هذا بالنسبة لمن لديه المعلومات أما غيره فواقع في الاشكال[٣٤].

سادسا/ اختلاف الحكم ،مثلا القران يخير الرسول صلى الله عليه وسلم بين العمل بالحكم او عدم العمل به في قوله تعالى(وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٣٥] ويلزمه بالحكم (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ)[٣٦] فيلاحظ وجود التناقض بين الآيتين لكن العالم يبين كون الاية الثانية مكمله للأولى ، اي ان الرسول مخير بين الحكم وعدمه ، وانه اذا أختار الحكم فيجب عليه ان يحكم بما أنزل الله[٣٧].

سابعا/ الاختلاف في الحقيقة والمجاز ومثال على ذلك قوله تعالى(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ)[٣٨]في البداية تثبت الاية إتيان الموت ، بمعنى مجيء الاسباب والالام

---

[٢٧] - سورة المائدة اية ١١٠

[٢٨] - القرطبي: حمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح،من كبار المفسرين، محدث، صالح متعبد، من أهل قرطبة بالأندلس،جمع في تفسير القرآن(٦)كتابا في خمسة عشر مجلّدا،من مؤلفاته جامع أحكام القرآن.ينظر: المقفى،المقريزي(٨٥/٥)و معجم المفسرين،عادل نويهض(٤٧٩/٢).

[٢٩] - ينظر:الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي(٦٥/٧)

[٣٠] - سورة المائدة آية ٦

[٣١] - ينظر: المقارنة بين المشكل والمتشابه في القرآن الكريم، د.محمد احمد عيد الكردي ،(٢/٣)

[٣٢] - سورة المؤمنون اية ١٠١

[٣٣] - سورة الصافات اية ٢٧

[٣٤] - ينظر: الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي (٨٨/٣)

[٣٥] - سورة المائدة اية ٤٢

[٣٦] - سورة المائدة اية ٤٩

[٣٧] - ينظر: المقارنة بين المشكل والمتشابه في القرآن الكريم، د.محمد احمد عيد الكردي (١١٧/٣)

[٣٨] - سورة ابراهيم ١٧

وينفيه اخر الاية بمعنى حقيقة الموت كأنه يعيش حالة مرض شديد فالعالم يعرف ان استعمال الموت في الاولى مجاز في الاسباب والالام وفي الثانية حقيقة بينما غيره يرى إشكالا في شأن القران[٣٩].

ثامنا/ اختلاف فهم الموضوع في الآيات مثال ذلك قوله تعالى وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)[٤٠] فالآية تفيد امكان العدل بين الزوجات في حال التعدد ثم يقول سبحانه وتعالى (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ)[٤١] هنا من حيث الظاهر تنفي استطاعة العدالة قطعا فيظن القارئ ان هناك تناقضا بين الآيتين ان لم يكن ذا علم باختلاف الموضوع في الآيتين حيث هو الحقوق والماديات في الاية الاولى، والعدالة القلبية في الاية الثانية[٤٢]

تاسعا/ توهم استحالة المعنى كأن يتوهم القارئ ان معنى الاية مستحيل فيستشكل الاية لذلك ويكون مخطئا في توهمه او يكون قد فهم من الاية شيئا ليس مرادا او انه مراد وهو غير مستحيل كقوله تعالى (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ)[٤٣] فالقول بربوبية الكوكب والقمر والشمس كفر بالأجماع[٤٤]

وقد صدر هذا القول من ابراهيم وهو نبي من اولي العزم والكفر من الانبياء غير جائز بالأجماع لكن العالم بالتفسير لا يستشكله ذلك اذ يعلم ان ابراهيم لم يقل ذلك قناعة وايمان بل كان استهزاء بهم وانتصارا في المناظرة بتمهيد الحجة وتقرير الالزام ليبطل قولهم بربوبية تلك الاشياء[٤٥].

[٣٩] - ينظر: البرهان في علوم القران ، الزركشي(٦٤/٢)
[٤٠] - سورة النساء اية ٣
[٤١] - سورة النساء من الاية ١٢٩
[٤٢] - ينظر: البرهان في علوم القران الزركشي ، (٥٨/٢)
[٤٣] - سورة الانعام ٧٦-٧٨
[٤٤] - قال تعالى(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)النساء ٤٨
[٤٥] - ينظر اضواء البيان ، الشنقيطي ،(١٥١/٧)

عاشرا/ احتمال النسخ للآية فمثلا نجد آية في القرآن الكريم تختلف عن آية أخرى فيجب البحث عن الجمع بينهما واذا لم يوجده فيقال بالنسخ ،وربما يأتي غيرك فيجد الجمع بينهما كآية (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[٤٦] وآية (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[٤٧] فاستشكل ذلك عند بعضهم ،اذ ان الاية الاولى تفيد عاما ، والآية الثانية اربعة اشهر وعشرا لكن ليس هذا موقع استشكال عند العلماء اذ آية (اربعة اشهر وعشرا) ناسخة لأية الحول فهي وان كانت متقدمة في الترتيب المصحفي لكنها متأخرة نزولا[٤٨].

الحادي عشر/ اختلاف الاعتبار ، فمثلا في قوله تعالى (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[٤٩] ينفي الريب فيه باعتبار النظر الى حقيقة القران اذ هو بما معه من الادلة الجلية على صحته وصفاته لا ريب فيه لا باعتبار انه لا احد يرتاب فيه، أما قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[٥٠]

باعتبار المرتابين اذ لا يزال هناك من يرتاب في القران فلا تناقض بين الآيتين ومن ليس له دراية يذهب مذهب من ظن التناقض بين الآيتين[٥١] ، وقد يكون اختلاف الاعتبار باختلاف الجمع والافراد فالمشرق والمغرب في بعض الآيات وردا مفردين قال تعالى (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)[٥٢] وفي اية اخرى مثنيين قال تعالى (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ)[٥٣] وفي بعضها مجموعين كقوله تعالى(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ)[٥٤]

فالأفراد باعتبار جهتي المشرق والمغرب ، وفي التثنية اراد مشرقي الصيف والشتاء ومغربيهما وفي الجمع اراد بالمشارق والمغارب الجهات التي تمر بها الشمس اثناء تنقلها بين المدارين[٥٥].

الثاني عشر/ اعتبار الوجوه البلاغية كالقلب في قوله تعالى (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)[٥٦] أي لتنوء العصبة بها[٥٧] ،وكالأسناد الى شيء لعلاقة ما كما في قوله تعالى (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)[٥٨] أي مرضية لعلاقة المفعولية وكقوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ)[٥٩] من تسمية

---

[٤٦] - سورة البقرة اية٢٤٠.
[٤٧] - سورة البقرة اية ٢٣٤
[٤٨] - ينظر: مشكل القران الكريم ، د.عبد الله بن حمد المنصور (٢٠٥)
[٤٩] - سورة البقرة آية ٢
[٥٠] - سورة البقرة اية ٢٣
[٥١] - ينظر: البرهان في علوم القران ، الزركشي،(٦١/٢)
[٥٢] - سورة البقرة ١١٥
[٥٣] - سورة الرحمن اية ١٧
[٥٤] -سورة الصافات اية ٥
[٥٥] - - ينظر: المقارنة بين المشكل والمتشابه في القرآن الكريم، د.محمد احمد عيد الكردي ، (١١٩/٣).
[٥٦] - سورة القصص اية٧٦
[٥٧] - ينظر: الكشاف ، الزمخشري، (٣٤٠/٣).
[٥٨] - سورة الحاقة اية ٢١
[٥٩] - سورة غافر اية ١٣

الشيء باسم مسببه اي: غيثا ، وكقوله تعالى وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)[٦٠] اي: عنبا تسمية للشيء باسم ما يكون عليه في المستقبل[٦١]

وكقوله تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٦٢] فهذه الاية من باب الايجاز وليس المراد ان نفس القصاص حياة لان القصاص ازالة للحياة وازالة الشيء يمتنع ان يكون نفس الشيء بل المراد ان شرع القصاص يفضي الى الحياة في حق من يريد ان يكون قاتلا وفي حق من يراد جعله مقتولا وفي حق غيرهما ايضا ، اما في حق من يريد ان يكون قاتلا ، فانه اذا علم انه لو قُتِّل ترك القتل فلا يقتل فيبقى حيا ،واما في حق من يراد جعله مقتولا ، فلأن من اراد قتله اذا خاف من القصاص تر ك قتله فيبقى غير مقتول ، واما في حق غيرهما فلأن في شرع القصاص بقاء من هم بالقتل او من يهم به وفي بقائهما بقاء من يتعصب لهما لان الفتنة تعظم بسبب القتل فتؤدي الى المحاربة التي تنتهي الى قتل عالم من الناس[٦٣] وكقوله تعالى(الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)[٦٤]

الباء جاء في مكانه اذ قد يأتي بمعنى المجاوزة مثل (عن) وكقوله تعالى(لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)[٦٥]

حصل تقديم وتأخير في الاية والتقدير هو (له معقبات من امر الله يحفظونه من بين يديه ومن خلفه)[٦٦] وغير ذلك من الاوجه البلاغية التي وردت في القران الكريم لغرض بلاغي يرجع الى تفنن العرب في اساليب كلامهم[٦٧].

الثالث عشر/ الاشتراك بين عدة معاني ، كقوله تعالى في قصة ضرب ابراهيم الاصنام (فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)[٦٨] ان لفظة (اليمين) في هذه الاية تشترك فيها معان ثلاث ، المعنى الاول : تحتمل ان ابراهيم ضرب الاصنام باليمين من يديه لا بالشمال ، والثاني تحتمل انه ضربها ضربا شديد لان اليمين اقوى الجارحتين وتحتمل ايضا انه ضربها بسبب اليمين التي حلفها ونوه بها القران اذ قال تعالى (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)[٦٩] كل ذلك جائز ولفظ اليمين مشترك بينها[٧٠] هذا لمن له معرفة بذلك اما غيره فقد يقع في الاشكال .

---

[٦٠] - سورة يوسف اية ٣٦
[٦١] - ينظر: المقارنة بين المشكل والمتشابه في القرآن الكريم، د.محمد احمد عيد الكردي ، والانسانية (١٢١/٣).
[٦٢] - سورة البقرة اية ١٧٩
[٦٣] - ينظر: مفاتيح الغيب الرازي، (٤٨/٥).
[٦٤] - سورة الفرقان اية ٥٩
[٦٥] - سورة الرعد اية ١١
[٦٦] - ينظر: المقارنة بين المشكل والمتشابه في القرآن الكريم، د.محمد احمد عيد الكردي ، (١٢٠/٣).
[٦٧] - ينظر: المصدر نفسه (١٢٢).
[٦٨] - سورة الصافات اية ٩٣
[٦٩] - سورة الانبياء اية ٥٧
[٧٠] - ينظر: مناهل العرفان ، الزرقاني(٢٥٤/٢).

المبحث الثاني : ويتضمن هذا المبحث بيان المراد أحاديث المشكل الوارد في تفسير القران الكريم ، ودراسة تطبيقية للاحاديث المشكل الوارد في تفسير سورة آل عمران

ويتضمن : المطلب الاول: تعريف بأحاديث المشكل الوارد في تفسير القران الكريم.

يطلق هذا المصطلح ويراد به ثلاثة أنواع من مشكل الحديث:

١ - أحاديث يوهم ظاهرها معارضة آية قرآنية.

٢ - الأحاديث التي ترد في تفسير آية ما، ويوهم ظاهرها معارضة حديث آخر وارد في تفسير الآية نفسها.

٣ - الأحاديث التي ترد في تفسير آية ما، ويوهم ظاهرها معارضة معتبر من: قياس، أو اجماع، أو قاعدة شرعية ، أوأصل لغوي، أو حقيقة علمية، أو حس، أو معقول[٧١].

[٧١] - الأحاديث المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم،د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن (٤٤).

المطلب الثاني :دراسة تطبيقية للأحاديث المشكلة الواردة في تفسير سورة الاعراف

قبل البدء بذكر الاحاديث المشكلة هذا بيان موجز بسورة الاعراف

هي سورة مكية إلا من آية: ١٦٣ إلى غاية آية ١٧٠ فمدنية وآياتها ٢٠٦ نزلت بعد سورة ص[٧٢]

فضل سورة آل عمران:

هي الزهراء تأتي يوم القيامة كأنها غياية أو غمامة أو فرق من طير صواف تحاج عن صاحبها وتقدم القرآن وأهله يوم القيامة: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اقرءوا الزهراوين اقرءوا البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان. . . الحديث[٧٣].

كان من قرأها والبقرة عد في الصحابة عظيماً ، فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي بها أجاب[٧٤] ، من السبع الأوّل التي من أخذها فهو حبر: عن عائشة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أخذ السبع (الأُوّل من القرآن) فهو حبر[٧٥].

مسألة: في رؤية الإنس للجن.

ذكر الآية الواردة في المسألة: قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ [الأعراف: ٢٧].

---

[٧٢] - ينظر:مفاتيح الغيب ، الرازي (١٩٤/١٤).
[٧٣] - الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، الحميدي (٣٥٤/٣).
[٧٤] - ينظر:موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، ابن طرهوني (٢٠٤/١).
[٧٥] - الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ، صهيب عبد الجبار (٣٨٥/٦).

ذكر الأحاديث التي يُوهِمُ ظاهرها التعارض مع الاية:

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة؛ ليقطع علي الصلاة؛ فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان: (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي)[٧٦]

بيان وجه الاشكال بين الاية والاحاديث

ظاهر الآية الكريمة نفي رؤية الإنس للجن، وأما الحديث ففيه إثبات الرؤية، وهذا يوهم خلاف الآية[٧٧].

مسالك العلماء في دفع الاشكال بين الآية والحديث:

اختلف العلماء في إمكان رؤية الإنس للجن على مذهبين:

الأول: إمكان رؤية الإنس للجن.

وهذا مذهب أهل السنة[٧٨]، إلا أنهم اختلفوا في تأويل الآية، والجمع بينها وبين الحديث، على أقوال:

[٧٦] - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، صحيح البخاري، من باب قواه تعالى(ووهبنا لداود سليمان) ،رقم الحديث ٣٤٢٣ (١٦٢/٤).
[٧٧] - ينظ:الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم ،د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرن ص(٢١٨).
[٧٨] - عمدة القاري شرح صحيح البخاري ،العينى (١٠٢/٧).

الأول: أن الآية محمولة على الأعم الأغلب، وليس المراد نفي رؤيتهم مطلقا؛ حيث إن الغالب هو عدم رؤيتهم من قبل الإنس، ولكن لا مانع من رؤيتهم في بعض الأحيان، كما وقع للنبي - صلى الله عليه وسلم[٧٩].

القول الثاني: أن المراد في الآية نفي رؤيتنا لهم في الحال التي يروننا فيها، وليس في الآية ما يفيد نفي رؤيتنا لهم مطلقا؛ إذ المستفاد منها أن رؤيتهم إيانا مقيدة من هذه الحيثية، فلا نراهم في وقت رؤيتهم لنا فقط، ويجوز رؤيتنا لهم في غير ذلك الوقت. وهذا رأي: شيخ الإسلام ابن تيمية[٨٠] ، والشوكاني[٨١]. قال الشوكاني: " عدم رؤيتهم من قبل الإنس من أهل العلم بهذه الآية على أن عدم رؤيتهم من قبل الإنس غير ممكنة، وليس في الآية ما يدل على ذلك، وغاية ما فيها: أنه يرانا من حيث لا نراه، وليس فيها أنا لا نراه أبدا؛ فإن انتفاء الرؤية منا له في وقت رؤيته لنا لا يستلزم انتفاءها مطلقا[٨٢].

---

[٧٩] - الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآن الكريم ، د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن (٢٦١).

[٨٠] - ابن تيمية:احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ولد في حران وتوفي في دمشق(١٢٦٣-١٣٢٨)وموعالم حديث ومفسر وكاتب ومتحدث من مؤلفاته الفتاوي الحاموية الكبرى وتفسير القران وغيرها . ينظر: لمحات تاريخية، بن هلابي(١٢٤/٦) و المنهل الصافي،أبو المحاسن (٣٥٨/١).

[٨١] - الشوكاني:محمد بن علي الشوكاني (١٧٦٠-١٨٣٤)عالم ومفكر ومن ابرز علماء الحديث والفقه ولد في صنعاء وتوفي فيها، من مؤلفاته فتح القدير ونيل الاوطار والدرر البهية وغيرها.ينظر: الأعلام ، الزركلي(٢٩٨/٦)و الموسوعة الميسرة في تراجم،الزبيري(٢٢٨٩/٢).

[٨٢] - فتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، الشوكاني(٣٢٤/٥).

القول الثالث: أن رؤيتهم على طبيعتهم وصورهم الأصلية التي خلقوا عليها ممتنعة؛ لظاهر الآية، لكن إذا تشكلوا في غير صورهم أمكن رؤيتهم، وعليه تحمل الأحاديث والآثار الواردة في المسألة[٨٣].

ذكر هذا القول: القاضي عياض[٨٤]-[٨٥]

وهو اختيار: الحافظ ابن حجر[٨٦]، والعيني[٨٧].

واعترض عليه النووي قائلا: هذه دعوى مجردة؛ فإن لم يصح لها مستند؛ فهي مردودة[٨٨].

القول الرابع: أن رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها هو مما اختص به الأنبياء - عليهم السلام - وهو من معجزاتهم، وعليه تحمل الآية، وأما سائر الناس فلا يمكنهم رؤيتهم إلا إذا تشكلوا في غير صورهم التي خلقوا عليها.

وهذا رأي: ابن بطال[٨٩]، والنحاس[٩٠]-[٩١].

---

[٨٣] - الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم ، بن مُقْرِن القُصَيّر: (٢١٩-٢٢٠).

[٨٤] - القاضي عياض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن موسى اليحصبي، أحد الحفاظ الأعلام. وكان إماما في الحديث وعلومه، والنحو واللغة، وكلام العرب وأيامها وأنسابها،من مؤلفاته الشفا بتعريف حقوق المصطفى، و مشارق الأنوار.ينظر: قلادة النحر،الشافعي(١٥٢/٤)و سلم الوصول إلى طبقات الفحول،كاتب جلبي(٣٤٢/٢).

[٨٥] - إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض ، اليحصبي (٤٧٣/٢).

[٨٦] - الحافظ بن حجر: هو أحمدُ بنُ عليَّ بنِ محمدٍ، شهابُ الدين،مرجع الناس في التضعيف والتصحيح، وأعظم الشهود والحكام في التعديل والتجريح، قضى له كل حاكم بارتقائه في علم الحديث إلى أعلى الدرج،من مؤلفاته فتح الباري في شرح البخاري ،ينظر: التاج،القِنَّوجي(٣٥٥)و التراجم ،البهالي(٦٦/٤).

[٨٧] - العيني: عبد الرحيم بن محمود بن احمد بن موسى من أئمة الحديث وعلمائه الأكابر ولد في ١٧/ ٩/ ٧٦٢هـ ،يوتوفي في ٤/ ١٢/ ٨٥٥ هـ ينظر: إمتاَعُ الفُضَلاء،البرماوي(١٥٣/٢)ومعجم المؤلفين ،عمر رضا(٢١٣/٥).

[٨٨] - الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم بن مُقْرِن القُصَيّر (٢٢٠).

[٨٩] - ابن بطال: علي بن خلف بن بطال القرطبي. شارح (صحيح البخاري) كان من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة.ينظر: المقفى،المقريزي (٢٤٥/٥)و أعلام النبلاء ،الذهبي (٤٧/١٨).

[٩٠] - النحاس: أحمد بن محمد النحوي المصري، المعروف بأبي جعفر النحاس،نحوي، لغوي، مفسر، اديب، وفقيه.له في النحو والأدب وغير ذلك مما يرجع إلى العربية بضعة عشر مصنفا، منها: «تفسير القرآن الكريم» وكتاب إعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ و التفاحة في النحو وغير ذلك.ينظر: قلادة النحر،الشافعي (١٠٣/٣)و معجم المؤلفين،كحالة(٨٢/٢).

[٩١] - الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي(١٨٦/٧).

قال ابن بطال: رؤيته - صلى الله عليه وسلم - للعفريت هو مما خص به، كما خص برؤية الملائكة، وقد أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن جبريل - عليه السلام - له ستمائة جناح[٩٢] .

ورأى النبي - صلى الله عليه وسلم - الشيطان في هذه الليلة، وأقدره الله عليه لتجسمه؛ لأن الأجسام ممكن القدرة عليها، ولكنه ألقى في روعه ما وهب سليمان - عليه السلام - فلم ينفذ ما قوي عليه من حبسه رغبة عما أراد سليمان الانفراد به، وحرصا على إجابة الله تعالى دعوته، وأما غير النبي من الناس فلا يمكن منه، ولا يرى أحد الشيطان على صورته غيره - صلى الله عليه وسلم -؛ لقوله تعالى:(إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)، لكنه يراه سائر الناس إذا تشكل في غير شكله، كما تشكل الذي طعنه الأنصاري حين وجده في بيته على صورة حية فقتله فمات الرجل به، فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك بقوله: إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام؛ فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان،وحرصا على إجابة الله تعالى دعوته، وأما غير النبي من الناس فلا يمكن منه، ولا يرى أحد الشيطان على صورته غيره - صلى الله عليه وسلم -؛ لقوله تعالى: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)، لكنه يراه سائر الناس إذا تشكل في غير شكله، كما تشكل الذي طعنه الأنصاري حين وجده في بيته على صورة حية فقتله فمات الرجل به[٩٣]، فبين النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك بقوله: إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام؛ فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان[٩٤].

لقول الخامس: أن رؤية الجن ممتنعة مطلقا إلا لنبي.

---

[٩٢] - عن عبد الله،قال: حدثنا ابن مسعود، (أنه رأى جبريل له ست مائة جناح) ، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، من باب فكان قاب قوسين او ادنى:رقم الحديث:٤٨٥٦ (١٤١/٦).

[٩٣] - ينظر:الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم ، د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرن (٢٢١).

[٩٤] - الجامع الصحيح للسنن والمسانيد،صهيب عبد الجبار:من باب ظهور الجن للانسان وقدرتهم على التشكل (٣١٧/١).

وهذا رأي: ابن حزم[٩٥]، حيث قال عن الجن: وهم يروننا ولا نراهم، قال الله تعالى: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) .... ، وإذ أخبرنا الله عز وجل أننا لا نراهم، فمن ادعى أنه يراهم أو رآهم فهو كاذب، إلا أن يكون من الأنبياء - عليهم السلام - فذلك معجزة لهم، كما نص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه تفلت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته قال: فأخذته فذكرت دعوة أخي سليمان، ولولا ذلك لأصبح موثقا يراه أهل المدينة، وكذلك في رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - للذي رأى؛ أنها هي معجزة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولا سبيل إلوجود خبر يصح برؤية حتى بعد موت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وإنما هي منقطعات، أو من لا خير فيه[٩٦].

ونقل عن الإمام الشافعي[٩٧] **أنه قال:** من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلت شهادته؛ لأن الله عز وجل يقول: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)، إلا أن يكون نبيا[٩٨].

القول السادس: أن الآية خارجة مخرج التمثيل لدقيق مكر الشيطان وخفي حيله، وليس المقصود منها نفي الرؤية حقيقة.

أدلة هذا المذهب:

استدل القائلون بإمكان الرؤية - وهم أهل السنة - بأدلة منها:

---

[٩٥] -ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأموي كان حافظا، عالما بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة.ينظر: قلادة النحر،الشافعي(٤١٩/٣)و طبقات علماء الحديث،الصالحي(٣٤٦/٣).

[٩٦] - الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآن الكريم ، د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن (٢٢١).

[٩٧] - الشافعي:محمد بن ادريس الشافعي (٧٦٧-٨٢٠) عالم ومفكر ومن ابرز علماء الفقه ولد في فلسطين وتوفي بالقاهرة من مؤلفاته الرسالة والجامع الكبير والمبسوط وغيرها.ينظر: إمتاَعُ الفُضَلاء ،البرماوي(٦/٢) والاعلام ، الزركلي(٢٦/٦).

[٩٨] - أحكام القرآن للشافعي،البيهقي:ص(٥٤١).

الدليل الأول: حديث أبي هريرة[٩٩] - رضي الله عنه - الوارد في المسألة.

الدليل الثاني: قصة أبي هريرة - رضي الله عنه - مع الشيطان، وقد رآه أبو هريرة في صورة مسكين على هيئة إنسان (٢)، وهذا يدل على أن الشياطين والجن يتشكلون في غير صورهم.

الدليل الثالث: أن الله تعالى نص في كتابه على عمل الجن لسليمان - عليه السلام - ومخاطبتهم له، في قوله تعالى: (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين [النمل: ٣٩]، ومثل هذا لا ينكر مع تصريح القرآن بذلك، وثبوت الأحاديث الصحيحة.

المذهب الثاني: نفي إمكان رؤية الجن مطلقا لالنبي،ولالغيره.وهذامذهب المعتزلة[١٠٠]، وبعض الأشاعرة[١٠١-١٠٢]

.

وبه **قال الزمخشري**[١٠٣] **:** بعد أن أورد الآية -: وفيه دليل بين أن الجن لا يرون، ولا يظهرون للإنس، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم، وأن زعم من يدعي رؤيتهم زور ومخرقة[١٠٤].

---

[٩٩] - ابو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي (٦٠٣-٦٧٨م) صحابي جليل ومن ابرز رواة الحديث عن الرسول ولد في اليمن واسلم في السنة٧هـ وشارك مع النبي في عدة غزوات وتوفي في المدينة المنورة .ينظر: المعجم الوسيط ن مجمع اللغة العربية(١٠٨/١) و

[١٠٠] - المعتزلة:هم فرقة اسلامية فلسفية ظهرت في القرن الثاني الهجري وتميزوا بتقديم افكار جديدة في الفلسفة واللاهوت. ويؤمنون بان العقل يمكن ان يفهم الحقائق الدينية وان الانسان حر في اختياراته. ينظر: تهذيب اللغة ، الهروي (٨٠/٢) وتاج العروس ، الزَّبيدي (٤٦٩/٢٩).

[١٠١] - الاشاعرة:هم فرقة اسلامية ظهرت في القرن الثالث الهجري مؤسسها ابو الحسن الاشعري ويؤمنون بالعقل وان الله لا يمكن ان يفهم بالكامل من خلال العقل البشري ويؤمنون بالتوازن بين العقل والنقل ويخالفون المعتزلة في آرائهم. ينظر: المُوَازَنَةُ ،المديهش (٣٠) و معجم اللغة العربية ،د أحمد مختار(١٢٠٥/٢).

[١٠٢] - الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم ، د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن (٢٢٢).

[١٠٣] - الزمخشري:محمود بن عمر بن محمد بن عمر (١٠٧٥-١١٤٤م) عالم من علماء اللغة العربية والقران والفقه ومن اهم مؤلفاته الكشاف والمنتقى والممفصل وغيرها .ينظر: إنباه الرواة ،القفطي(٢٦٥/٣) و الاعلام ،الزركلي(١٧٨/٧).

[١٠٤] - الكشاف ، الزمخشري(٩٨/٢).

وقال الفخر الرازي[١٠٥]: قوله تعالى: (من حيث لا ترونهم) يدل على أن الإنس لا يرون الجن؛ لأن قوله: (من حيث لا ترونهم) يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص، قال بعض العلماء: ولو قدر الجن على تغيير صور أنفسهم بأي صورة شاءوا وأرادوا لوجب أن ترتفع الثقة عن معرفة الناس، فلعل هذا الذي أشاهده وأحكم عليه بأنه ولدي أو زوجتي جني صور نفسه بصورة ولدي أو زوجتي، وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الأشخاص[١٠٦].

الترجيح:

بعد عرض ودراسة اقوال المفسرين في هذه المسألة الذي يظهر صوابه - والله تعالى أعلم - هو إمكان رؤية الإنس للجن، وأن الآية تبين نفي رؤيتهم على الهيئة التي خلقوا عليها، ويظهرون في صور أخرى من إنسان أو حيوان أمكن رؤيتهم، وعليه فتكون الآية مقيدة بمنع رؤيتهم .

والادلة على ذلك كما يأتي:

١ - ما ذكر في المسألة من الأحاديث، والتي فيها رؤية النبي - صلى الله عليه وسلم لهم.

٢ –قال ابن عباس[١٠٧]: جعلهم الله تعالى يجرون من بني آدم مجرى الدم، وصدور بني آدم مجرى الدم، وصدور بني آدم مساكن لهم، فهم يرون بني آدم، وبنو آدم لا يرونهم[١٠٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما رؤية كثير من الناس للجن حال الصرع وغير الصرع فهذا أكثر وأشهر من أن يذكر وما يدعيه الأطباء من أن الصرع كله من الأخلاط فغلطه ظاهر فان دخول الجني بدن الإنسي وتكلمه على لسانه بأنواع من الكلام وغير ذلك أمر قد علمه كثير من الناس بالضرورة وقد اتفق عليه أئمة الإسلام كما اتفقوا على وجود الجن وقد رآهم غير واحد من الناس وخاطبوهم فهذا باب واسع فما الظن بالملائكة الكرام التي يراهم الأنبياء صلوات الله عليهم يرونهم بباطنهم وظاهرهم.وأيضا فقد تواتر في الكتب الإلهية والأحاديث النبوية أن الملائكة تتصور بصورة البشر وكذلك الجن ويرون في تلك الصورة كما أخبر الله عن ضيف إبراهيم في غير

---

١٠٥ - الرازي:محمد بن عمر بن الحسن (١١٤٩-١٢٠٩م)ة من المفسرين ومن علماء الفلسفة والطب والفلك والرياضيات ومن مؤلفاته التفسي الكبير والحاوي في الطب والملخص في الحساب والسرح في اصول الفقه وغيرها. ينظر: الوافي بالوفيات ، الصفدي(١٧٥/٤) وشذرات الذهب ، العكري(٢٧٨/٨).

١٠٦ - مفاتيح الغيب ، الرازي (٤٤/١٤).

١٠٧ - ابن عباس:عبد الله بن عباي (٦١٩-٦٨٧م) صحابي جليل للنبي عليه الصلاة ومن ابرز الصحابة في العلم والفقه وشارك من الرسول في عدة غزوات ولد في مكة وتوفي في الطائف من اعماله تفسير ابن عباس والجامع والمستدرك.ينظر: أسد الغابة ،الجزري(٢٠٦/٣)و إكمال تهذيب ، الحكري(١٣/٨).

١٠٨ - زاد المسير ،الجوزي: ١١١/٢. تفسير القرآن، السمعاني (١٧٦/٢).

موضع من كتابه وكما اخبر عن مريم أنه أرسل إليها الروح وهو جبريل: (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً)[١٠٩] .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين.

فيما يأتي نتائج هذا البحث:

١-ان المراد بالاحاديث المشكلة الواردة في تفسير القران الكريم، هي التي ترد في تفسير آية ما، ويوهم ظاهرها معارضة معتبر من: إجماع، أو قياس، أو قاعدة شرعية كلية ثابتة، أو أصل لغوي، أو حقيقة علمية، أو حس، أو معقول .

٢- هناك اسباب عدة ذكرها العلماء ادت الى وقوع الاشكال في القرآن الكريم مومن هذه الاسباب مخالفة بعض الآيات لما هو مشهور من القواعد العربية والنحوية و التقييد والاطلاق و اختلاف المكان والموضع و الاختلاف في الحقيقة والمجاز توهم استحالة المعنى وغيرها من الاسباب الاخرى.

٣- ان الحكمة من وجود المشكل تيسير حفظ القرآن والمحافظة و الحث على أمعان النظر والبحث عن حقائق العلم والفائدة و إظهار تفاوت الناس من عالم وجاهل و امتحان وابتلاء لأيمان البشر و ان القران الكريم نزل باللغة العربية مشتملا على الوجوه البلاغية.

[١٠٩] - الرد على المنطقيين، ابن تيمية (٤٧٠).

وأخيرًا أسأل الله - تعالى – التوفيق والسداد في الأقوال والأعمال، ، وأن يعلمنا ما ينفعنا في الدنيا والاخرة إنه سميع قريب مجيب.

المصادر

١--الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، عدد الأجزاء: ٤

٢- الأحاديث المشكلة الواردة في تفسير القرآن الكريم (عرض ودراسة)المؤلف: د. أحمد بن عبد العزيز بن مقرن القصير، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

٣- أحكام القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف «بابن الفرس الأندلسي» (المتوفى: ٥٩٧ هـ)،تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سريح، تحقيق الجزء الثاني: د/ منجية بنت الهادي النفري السوايحي، تحقيق الجزء الثالث: صلاح الدين بو عفيف، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٣.

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)،الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ مـ

٥- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض، المؤلف : العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ، عدد الأجزاء / ٨.

٦- تفسير الإمام الفخر الرازي المسمى (مفاتيح الغيب)،المؤلف : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ،دار النشر دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة : الأولى، عدد الأجزاء/ ٣٢

٧- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ،المؤلف : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر : دار الفكر - بيروت / لبنان -١٣٩٩هـ /١٩٧٩ م، عدد الأجزاء / ٧

٨- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)،المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،عدد الأجزاء: ٨.

٩- تيسير البيان لأحكام القرآن، المؤلف: محمد بن علي بن عبد الله بن إبراهيم بن الخطيب اليمني الشافعي المشهور بـ «ابن نور الدين» (المتوفى: ٨٢٥ هـ)،بعناية: عبد المعين الحرش، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٠- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، المؤلف: صهيب عبد الجبار، عدد الأجزاء: ٣٨،تاريخ النشر: ١٥ - ٨ – ٢٠١٤.

١١- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: ٤٨٨هـ)،المحقق: د. علي حسين البواب، الناشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م،عدد الأجزاء: ٢×٤.

١٢- دراسات في علوم القرآن الكريم، المؤلف: أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

١٣- الرد على المنطقيين، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)،المحقق: -،الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)،المحقق: علي عبد الباري عطية

١٥- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)،المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)،المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢،عدد الأجزاء: ٢

١٧- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، المؤلف: محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠ هـ)،المحقق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم).الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ، عدد الأجزاء: ٩

١٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

١٩- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

٢٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء / ٤.

٢١- لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ

٢٢- التحرير والتنوير ،المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)،الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، عدد الأجزاء: ٣٠.

٢٣- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١.

٢٤- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، المؤلف: د محمود عبد الرحمن عبد المنعم، مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة

٢٥- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)،الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٦.

٢٦- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)،المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م،عدد الأجزاء: ٢

٢٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة، عدد الأجزاء: ٥ × ٣.

٢٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تم استيراده من نسخة : الشاملة ١١٠٠٠